ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد : 06، العدد : 02 (2021) ص : 265 – 273

المنفى في ديوان الشاعر محمد سعيد العباسي

Exile in Poetry Collection of the Poet Muhammed Said EL Abbasi

واسيني بن عبد الله

جامعة المسيلة – الجزائر –

oammine@yahoo.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2021 / 05 / 01
تاريخ القبول:
2021 / 10 / 07

الكلمات المفتاحية:
- ✓ محمد العباسي
- ✓ الديوان
- ✓ المنفى
- ✓ الذكريات

الملخص:

يتحدث البحث عن المنفى في ديوان الشاعر والكاتب محمد سعيد العباسي الذي امتاز أسلوبه بالقوة والوضوح والرمزية، وقد اتخذ الشاعر من المنفى والبعد عن بلده السودان طريقا للنصيحة لأهله وأصحابه إن المنفى في ديوان محمد سعيد العباسي حديث عن الذكريات بكل أنواعها وألوانها، وقد ولَّد بعدُه عن وطنه السودان في مصر الكثيرَ من المشاعر المتداخلة؛ من حب وكره، وحنين وخوف، وألم وأمل ...

Article info

Received ***01/05/2021***
Accepted ***07/10/2021***

Keywords:
- ✓ *Poetry*
- ✓ *Collection*
- ✓ *Exile*
- ✓ *Memories*

Abstract :

The subject of the research is the Exile in Poetry collection of the Poet and Writer Muhamed Said El Abbasi, whose style was distinguished by strength, clarity and symbolism, the poet has taken the Subject of Exile and distance from his Country, Sudan, a Path of advice to his People and Friends.
The exile in the Poetry collection of Muhamed Said El Abbasi, is a conversation about Memories in all their forms and sections, His distance from his homeland, Sudan, in Egypt, had many interconnected feelings; love, hate, longing, fear, pain and hope ...

مقدّمة

لاشك أن هناك أمورا تمرّ بحياة الإنسان تبقى عالقة في ذهنه لا تفارقه، وتؤثر في كينونته ووجود، ولا شك كذلك أن المنفى – بنعويها الاختيارية والقسرية– والغربة والبعد عن الوطن له أثره على الفرد.

كما أن الحديث عن الوطن والأرض والمدينة والبلد والقرية والقبيلة والحي... حديث عن كيان الإنسان، وحديث عن أصله، وذكرياته، ومشاعره، وقد صوروه بالأم تارة، والأنثى تارة أخرى، وبالتراب أيضا، وتحدث عنه وعن حبه السياسيون والمحبون والرؤساء والسلاطين والشعراء والأدباء، فهو وصلة بين كل هؤلاء جميعا.

ويمكن القول أن الوطن– وما هو في مدلوله– أكبر من فضاء له مساحة وحدود، وإنما هو علقة لكل ما له صلة به؛ من تاريخ وجغرافيا وثقافة ودين ...

وهو الحضارة والإبداع والرقي والتطور، وهو الحب، والمشاعر، وثوران الوطنية، وقوة الانتماء...

والوطن معشوق ويزداد عشق الناس للوطن بعد المنفى والاغتراب، ذلك أن المنفى والابتعاد عن الوطن يثير المشاعر ويستثير الجرح، ويوقظ الألم. لذلك تجد نجد أدب الاغتراب والمنفى يتغنى بالوطن ويعلي من شانه ويلهب ذكرياته.

الإشكالية

ويمكن طرح الإشكالية التالية:

– هل وفق الشاعر مُحَمَّد سعيد العباسي في تصوير الوطن من خلال شعره؟.

– ما هي الموضوعات التي حواها شعر مُحَمَّد سعيد العباسي في المنفى؟

هدف البحث

وقد كان الهدف من هذا البحث هو استجلاء مظاهر المنفى والابتعاد عن الوطن في شعر مُحَمَّد سعيد العباسي من خلال ديوانه الشهير الموسوم بديوان العباسي. وذكر الموضوعات الكبرى التي تتعلق بالوطن والمنفى عند هذا الشاعر التي كان يعتصر قلبه وهو خارج أرضه السودان.

1. الوطن والمنفى علاقة احتواء

فُطر الإنسان على حبّ الأرض التي وجد فيها، والتعلق بالمعالم التي لابست نشأته، حينما ينتزع الإنسان من بيته الذي ترعرع فيه، ويخرج من أرضه التي أحبها تتمزق نفسه، ويعظم همُّه، وربما آثر الموت على هذا الخروج الذي هو اقتلاع من جذوره.

لذلك أشارت الآية الكريمة إلى هذه الحقيقة بقوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾ النساء:66.

والرسول عليه الصلاة والسلام كان يحب وطنه؛ فعن أبي هريرة أن النبي وقف على الحزورة- منطقة بجانب مكة- فقال:« قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبَّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مَا خَرَجْتُ» (أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني، 1403، ج: 5، ص: 26).

والذي يخرج من بلده- بأي نوع من أنواع الخروج- لسان حاله يقول:" إنك أحب أرض الله إلي ولولا أن كثرة المشكلات وقلة اليد والظلم والبطالة ما خرجت". فالأسباب التي تؤدي إلى الاغتراب والخروج من الوطن كثيرة إلا أن قلة اليد والفقر والإحساس بالظلم هي الأسباب الرئيسة في الهجرة أو الاغتراب.

والحديث عن الوطن من موقع المنفى والاغتراب يختلف عن الموقع الداخلي له، ذلك أن الأديب في حديث المنفى يغلب عليه الغضب والكره والتذمر من جهة، والاستهزاء والسخرية والاستهتار من جهة أخرى، مع الاحتفاظ بذكريات الصبا والطفولة، وبأمل العودة والرجوع إلى الوطن.

وأما الوطن "فكلّ مَكَان قَامَ بِهِ الْإِنْسَان لأمرٍ فهوَ مَوْطن لَهُ، كَقَوْلِك: إِذا أتيتَ فوقفتَ فِي تِلْكَ المواطنِ فادْعُ اللَّهَ لي ولإخواني، وَتقول: واطَنْتُ فلَانا على هَذَا الْأَمر إِذا جعلْتُما فِي أَنْفُسِكُما أَن تَفْعَلاه، فَإِذا أردتَ معنَى وافَقْتَهُ قلتَ: وأَطَأْته، وَتقول: وَطَّنْتُ نَفسِي على أمرٍ فتوطَّنَتْ، أَي حَمَلْتُها فذَلَّتْ". (الأزهري، 2001، ج: 14، ص:11).

وهو الأرض التي يولد فيها الإنسان، وينشأ فيها، ويترعرع في أكنافها، ويتزوّج فيها، وهو المكان الذي يحتوي مجموعة من عبق الذكريات التي لا يُمكن نسيانها، وبالتالي فإنَّ الوطن هو بمثابة الذاكرة للإنسان. (إبراهيم أبو غزالة، 2018).

وقد نال الوطن منزلة عالية عند المغتربين والمهاجرين والمنفيين، حتى أن الجاحظ قال:" كانت العرب تحمل معها تربة من بلادها أو رملاً أو عفراً إذا غزَتْ، أو سافرتْ؛ وذلك من أجل أنْ تستنشقه عند نزلة أو زكام أو صداع". (الجاحظ، 1982، ص: 15-16).

ويزخر الأدب العربي بجملة من الشعراء والروائيين والقصاصين عاشوا المنفى والاغتراب والهجرة، فجاءت كتاباتهم متأثرة بالوطن، ومشاعرهم مختلجة بحبه، فنجد : محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي، إليا أبو ماضي، شفيق معلوف، جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، ورشيد أيوب، وعبد المسيح حداد، وندرة حداد، وأمين مشرق، وميشيل نعمان معلوف، وفوزي المعلوف، ورشيد سليم الخوري، وجورج صيدح، وإلياس فرحات، وعقل الجر، وشكر الله الجر، وجرجس كرم، وتوفيق قربان، واسكندر كرباج...

ومُحَمَّد سعيد العباسي السوداني من جملة الشعراء الذين وجدت لهم قصائد في الوطن، وحبه، والحنين إليه، واختلجت في قلبه مشاعر مختلطة حوله.

2. ترجمة مختصرة للشاعر مُحَمَّد سعيد العباسي

شاعرنا هو مُحَمَّد سعيد بن الشيخ مُحَمَّد شريف بن الشيخ نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب مؤسس الطريقة السمانية بالسودان، ويعد واحد من أبرز أقطاب التصوف في السودان. (مُحَمَّد سعيد العباسي)

ووالده الشيخ مُحَمَّد شريف نور الدائم كان خليفة للطريقة السمانية وزعيما طائفيا كبيرا، تتلمذ على يديه كثير من الأئمة والعلماء بالسودان، فقد كان أستاذا للإمام مُحَمَّد أحمد المهدي زعيم الثورة المهدية في السودان (مُحَمَّد سعيد العباسي)

ولد الشاعر مُحَمَّد سعيد العباسي من شعراء السودان المشهورين، في قرية عراديب ود نور الدايم، الواقعة في منطقة النيل الأبيض، بالسودان سنة 1980م، وقيل 1981م.

وانتقل به والده محمد شريف في حوادث المهدية إلى أم مرح شمال أم درمان، وعمره سبع سنين، وأدخله الكتاتيب، فتعلم منها إلى أن بلغ العشرين من عمره، فأخذ عن علماء عصره؛ أمثال الشيخ محمد البدوي.

التحق بالكلية الحربية المصرية، و في عام 1899م، ولكنه استقال منها بعد عامين. وقد نشأت بينه و بين الشيخ عثمان زناتي مدرس اللغة العربية بالكلية الحربية صلة روحية عظيمة أثرت بشكل كبير في تكوينه الأدبي؛ فقد لاحظ الشيخ عثمان إلمام تلميذه العباسي بعلم النحو والعروض وحفظه للقرآن الكريم، فقرّبه إليه من دون بقية التلاميذ. وعندما توفي الزناتي رثاه العباسي بقصيدة(مُحَمَّد سعيد العباسي).

ومن رثائه له ما وجدناه في الديوان الذي صدره بهذا الإهداء: (مُحَمَّد سعيد العباسي، 1948، ص:4).

فيا رحمة الله حلى بمصر*** ضريح الزناتي عثمانية
غـــذاني بـــآدابه يافـــعا *** وقد شاد بي دون أترابية
ويا شبيه الحمد إن القريض*** اعجز طوقي وأعيانية
أعرني بيانك اسمع به الأ *** صم، وانطق به الراغية

أثارت علاقته مع أستاذه عثمان الزناتي، الذي تعرف عليه أثناء دراسته بالكليّة الحربيّة بمصر، حبّا وولعا وتشوقا لمعرفة خبايا الأدب وبطون الشعر العربيّ الرصين، فكانت العلاقة بين الرجلين حميميّة وشبه روحيّة أو قل روحانيّة، أثرت فيما بعد بشكل كبير في تكوين عناصر شخصية الشاعر الفذ العباسي. من أول وهلة أدرك الزناتي إلمام تلميذه الوافي بعلوم اللغة العربيّة من النحو والصرف والعروض فضلا على تملكه نواصي آي القرآن الكريم، فكان ذلك سببا وجيها في تقرّبه إليه من دون بقية الزملاء. وبعد وفاة أستاذه الزناتي أشعره العباسي بمرثية عصماء. (مُحَمَّد بدوي مصطفى، 2020)

وقد أهداه شاعرنا ديوانه في حياته، وأعجب الزناتي أيّما إعجاب بشعره، وبعث له بخطاب الإعجاب، وهي رسالة مفعمة بالتقدير والاحترام، ومليئة بالمعاني والصور، تسيل بالإعجاب، وهي موجودة في الديوان ومصورة بخط يد الزناتي رحمه الله تعالى، ومما قال فيها: "سيدي الأستاذ الفاضل الشيخ مُحَمَّد سعيد العباسي أدام الله فضله، قد تشرفت باستلام خطاباتكم الكريمة وشعرت بالفخر والاعتزاز عندما علمت بعزمكم على إصدار ديوان يتضمن أشعاركم، ولا أدري والله كيف اعتذاري عندك في تأخير الرد، وقد طوقتني بجميلكم وشملتني بفضلكم ، إذ تذمرتم أستاذكم على طول العهد وبعد الشقة، وإني لأطب نفسا أن أكون تلميذا لكم في حفظ الجميل وراعية الود، والثبات على العهد" (مُحَمَّد سعيد العباسي، 1948، ص:6).

كان شاعرنا صاحب ثقافة عربية ودينية واسعة، وقد نظم العباسي شعره على الموزون المقفى وجدد في موضوعاته، محافظًا على قوة السبك وجزالة اللغة مستمدًا صوره من بيئة الشعر القديم، غير أنه خاض موضوعات عصره التي ارتبط أكثرها بتجربته الروحية والوطنية، ولا سيما قضايا السودان (مُحَمَّد سعيد العباسي)

وفي شعره مسحة ذاتية فجاءت تجربته مزجًا بين روافد عدة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة؛ كشأن رواد التجديد، وتتجلى علاقاته الإنسانية صافية مفعمة بالحنين في مراثيه، كما في مراسلاته، وذكرياته (مُحَمَّد سعيد العباسي).

وينطلق فن العباسي وأدبه من أماديدَ دينية عميقة الجذور في التصوف، كما يستمد قوته من لغة غذتها مشاهد البادية بمضاربها، ونيرانها، وانتقال الشاعر فيها من ماء إلى ماء، وانتجاعه فيها وتتبعه مساقط المطر، حيث كان كما كان الأولون ينزلون على المدر مثلما ينزلون على الأواجن الطوامي (مُحَمَّد سعيد العباسي).

وذهب العباسي مرات عديدة إلى مصر، فبعد المدرسة الحربية التي بقي فيها هناك سنتين، ليعود إليها لتلقي المزيد من العلم مع والده، ثم يرجع إليها آخر حياته، وقد وافته المنية هناك، سنة 1963م. فرحمة الله عليه رحمة واسعة.

3. موضعات المنفى في شعر العباسي

لقد عاش الشاعر مُحَمَّد سعيد العباسي لوطنه السودان في كل أوقاته ومراحل عمره، مخلصا له؛ يفرح لفرحه، ويبكي لبكائه، ويغضب ويثور لما يصيبه من نكبات ومصائب ومحن، ويغني لبطولات رجاله ومصلحيه ويهاجم ويذم المقصرين منه من المخاذلين والخونة والضعاف، وينصح المحتاجين للنصيحة.

لذلك سأبرز كيف يرى شاعرنا مُحَمَّد سعيد العباسي الوطن، وكيف يتغنى به في ديوانه على النحو التالي:

1.3. النصيحة لأهل الوطن

كان الشاعر مُحَمَّد سعيد العباسي يكنّ لأهل وطنه السودان حبا كبيرا، فهو لا يفتأ يقدم النصح تلو النصح، لعلها تجد قلب واعيا؛ فهو يقول في قصيدة "ذكريات" عند مقدمه مصر التي عاش فيها أيام الشباب ورجع إليها في زمن متقدم من عمره،

فيقول ناصحا لأهل وطنه ومسؤوليه: (مُحَمَّد سعيد العباسي، 1948، ص: 23-24).

يا من رعيتُ ودادَه وعددتُهُ***درعاً -إذا جار الزمانُ- ومِغْفَرا
اسمعْ نصيحةَ صادقٍ ما غيّرتْ***منه الخطوبُ هوىً ولن يتغيّرا
لم آتِ أجهلُ فضلَ رأيكَ والحِجى***لكنْ أتيتُكَ مُشفِقاً ومُذَكِّرا
والنصحُ من شيمِ الصديقِ فإن ونى***عَدُّوه في شرع الودادِ مُقصِّرا
عمري كتابٌ والزمانُ كقارئٍ*** أبلى الصحائفَ منه إلا أَسْطُرا
فعلمتُ منه فوق ما أنا عالمٌ *** ورأيتُ من أحداثه ما لا يُرى
قل لي: فديتُكَ ما الذي ترجوه*** من تاجٍ وقد أُلْبِسْتَ تاجاً أزهرا
وورثتَ في ما قد ورثتَ شمائلاً *** كانت أرقَّ من النسيم إذا سرى
أما السماحُ فلا يساجلكَ امرؤٌ *** فيه ملكتَ جماعةً مُستأثِرا
فاربأْ بنفسكَ أن تكون مطيّةً*** للخادعين وللسياسة مَعْبرا
وحذارِ من رُسل القطيعةِ إنهم*** رهطٌ قد انتظموا ببابكَ عسكرا
ما ســاقهم حبٌّ إليكَ وإنما*** حُشِروا وجِـــــيء بهم لأمر دُبِّرا

ولأنْ تبيتَ على الطوى وتظلّهُ*** وتضمّ شملَ المسلمين وتُنْصَرا
خيرٌ، ففي التاريخ إن قلّبتَهُ*** عظةٌ لذي نظرٍ وَعى وتَدبّرا

وانظر كف بدأ هذه النصائح لأهل وطنه بهذا النداء المفعم بالإشفاق، وكيف قدم نصيحته على طبق من الود والحب، وهو يؤكد أنه صاحب تجارب علمته الحياة فاختبر بها.

وهو يتوسل إليهم أن يقبلوا نصيحته؛ لأنه صادق فيها ومخلص لوطنه ودينه، قدوته في دلك سيدنا هود عليه السلام بعدما دعا قومه قال لهم:

﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ آل عمران:67-68.

يقول: وأنا لكم في أمري إياكم بعبادة الله دون ما سواه من الأنداد والآلهة، ودعائكم إلى تصديقي فيما جئتكم به من عند الله، ناصحٌ، فاقبلوا نصيحتي، فإني أمين على وحي الله، وعلى ما ائتمنني الله عليه من الرسالة، لا أكذب فيه ولا أزيد ولا أبدِّل، بل أبلغ ما أمرت كما أمرت. (مُحَمَّد بن جرير الطبري، 2000م، ج:12، ص: 504).

وكذلك شاعرنا مُحَمَّد سعيد العباسي، يقدم نصائحه في طبق من الودّ والحب لأهله السودان.

2.3. طلب العون والمدد للوطن

لا يترك المحب لوطنه سبيلا في إنقاذه وبحث سبل النهوض به وهذا ما وجدناه في شعر مُحَمَّد سعيد العباسي، حيث كان يطلب العون من القادة والرؤساء في العالم أن يعينوا وطنه السودان. وهذا ما وجدناه في قصيدة من قصائده يطلب من الملك فاروق أن يساعد بلده السودان. فيقول فيها:(مُحَمَّد سعيد العباسي، 1948، ص:25-26)

مولاي يا زين الملوك ومن غدت *** مصر به زين العواصم والقرى
علمت جاهلها وعلت فقيرها ***وسقتهمو يمنى يديك الكوثرا
بوركت من ملك وبورك عهد ***ك الميمون ما أبها سناه وأبهرا
انضر إلى السودان نضرة مشفق*** فلقد أمض زمانهم وتنكرا
وهمو بعرشك لائذون ومالهم ***إلاك من يذر العسير ميسرا
فلذا تراهم كالعطشان تطلعوا *** بالدو يرتقبون مزنا ممطرا

ثم يصرخ صرخته الموجعة فيشرح لملك النيل حال شعبه وما فعل به المستعمر البغيض من تفرقة الصفوف وسجن الأحرار وخنق الحريات وكم الأفواه. (عبد القادر رشيد الناصري، 2000م، ج:12، ص: 504). فيقول:(مُحَمَّد سعيد العباسي، 1948، ص:23).

ضربوا بأقفاص الحديد عليهم*** مثل الذي فعلوا بآساد الثرى
صبروا لها صبر الجبال رواسياً*** وسروا وما ملوا مغالبة السرى
وسهرت أحدوهم بذكرك دائماً*** وحدي وأشدو بلبلا أو مزهر
حتى لصغت كل أذن منهمو*** قرطاً وكنت فريده المتخير

3.3. دعوة للتغيير

كان الشاعر ينشد التغيير في وطنه، وكثيرا ما كان يغضب على الخونة من وطنه، ويثور في وجههم، ويبيّن خطأهم، لكن بالحكمة والموعظة الحسنة.

فهاهو يتحدث عن القائمين بأمر السودان. و"في حديثه عن الحاكم، و وعوده الزائفة للشعب، وكأنه يتحدث عن حبيب كثير الصد".(أرشيف منتدى الفصيح-3،2010). يقول: (مُحَمَّد سعيد العباسي، 1948، ص:23).

خانَ عهْدَ الهوى وأخلفَ وَعْدا *** ظالمٌ أحرق الحُشاشةَ صدّا
ماطِلٌ لا يرى الوفاءَ فإمّا **** جاد يومًا أعطى قليلاً وأكْدَى
إن سألتَ النَّوال ضنَّ وإن غِبْ ***تَ تجنَّى تيهًا وإن زرت صدّا
مَنْ مُعيني؟ هذا الحبيب جفاني***ومُعيري ثوبَ الشبابِ استردّا
أنا وحدي الملومُ أنزلتُ آما ***لي بمولًى لم يَرْعَ مُذ كان عهدا

فهو يذّكر المسؤولين على أمر الوطن وخانوا الشعب السوداني، وأخلفوا وعودهم أن يرجعوا إلأى صوابهم. ويجعلوا الوطن فوق كل شيء.

4.3. التغني بالمآثر والرجالات والآثار والمدن

لا شك أن المآثر والآثار والمدن والرجال من صلب صور الوطن، ولاشك كذلك أن كثيرا من الأدباء والشعراء تغنوا بكل ما له صلة بالوطن من ارض ووديان ومدن وجبال. لا شك أن والآثار والمدن والرجال من صلب صور الوطن، ولاشك كذلك أن كثيرا من الأدباء والشعراء تغنوا بكل ما له صلة بالوطن، وقد سمى شاعرنا بعض القصائد بمدن سودانية أو وديان أو قرى، منها قصيدة "مليط" تلك المدينة الدارفورية التي يشقها واديها العظيم، وعندما حط رحله فيها راعه منها جمال الطبيعة، فبدت مليط في تلك اللحظة تتهيأ لوعدٍ مع التاريخ والخلود، متزينة بنخيلها الباسقة ومياهها الجارية ورمالها الناعمة وظلالها الوارفة ويماماتها الهادلة والمغنية. فيقول في ذلكِ: (مُحَمَّد سعيد العباسي، 1948، ص:33).

حياك مليطُ صوب العارض الغادي *** وجاد واديك ذا الجنات من وادِ
فكم جلوتِ لنا من منظرٍ عجب *** يشجي الخلّي ويروي غلة الصادي
أنسيتني برح آلامي وما أخذت *** منا المطايا بإيجافٍ وإيخادِ
فباسق النخل ملء الطرف يلثم من *** ذيل السحاب بلا كدٍّ وإجهادِ
كأنه ورمالاً حوله ارتفعت *** أعلام جيش بناها فوق أطواد

5.3. الحديث عن الوطن العربي والإسلام

لا تقتصر صورة الوطن عند الشاعر مُحَمَّد العباسي على موطنه السودان، وإنما يمتد إلى مصر التي عاش فيها ردحا من الزمن، وترك فيها ذكريات شبابه هناك، وكان يحن إلى تلك الأيام التي قضاها هناك أكثر من الأيام التي عاشها في بلده الأول. بل إن هذه الصورة تمتد إلى كل الأقطار العربية، لسان حاله يقول:

إذا اشتكى مسلم في الهند أرقني *** وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي *** وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
وفي العراق أكف المجد ترفعني *** إلى بساتين عز ذات أفنان
ويسكن المسجد الأقصى وقبته *** في حبة القلب أرعاه ويرعاني
أرى بخارى بلادي وهي نائية *** وأستريح إلى ذكرى خراسان
شريعة الله لمت شملنا وبنت *** لنا معالم إحسان وإيمان
وحيثما ذكر اسم الله في بلد *** عددت ذاك الحمى من صلب أوطاني

ارتبط العباسي من خلال قصائده بهموم وقضايا الوطن العربي والإسلامي. ففي قصيدته الرائية المسماة بالطرابلسية عبّر عن غيرته على الإسلام والمسلمين حينما اعتدى الطليان على طرابلس الغرب. (مُحَمَّد سعيد العباسي). فقال: (مُحَمَّد سعيد العباسي).

إذا ضاق ذرع المرء مما ينوبه***فليس له إلا المهندة البتر
فما رجل الدنيا سوى من يعدها*** لنجدته أن مسه حادث نكر
ألا يا بني الإسلام هذا حماكمو***وهذاك نور الحق في ضوئه فاسروا

يظهر من هذه القصيدة تأثره بالدين الإسلامي، وهو يدعوا المجتمع السوداني بالتمسك بنوره؛ لأنه نور الحق.

خاتمة

في خاتمة هذا البحث نصل إلى بعض النتائج منها:

- أذكي المنفى في قلب الشاعر مُحَمَّد سعيد العباسي روح الوطنية نزعة الانتماء للوطن.

- للشاعر ذكريات كثيرة عن بلده السودان، وقد أكثر مُحَمَّد سعيد العباسي الحديث عن \كريات طفولته فيه

- كان الشاعر في كثير من الأحيان يذكر بني جلدته بحب وطنه وعدم خيانته، وهذا ما لمساه في بعض شعره.

هذا ما أمكننا استخلاصه في هذه الورقة البحثية. والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

1. أرشيف منتدى الفصيح-3، (2010)، سمات التعبير الرمزي في الأدب الملتزم، موقع المكتبة الشاملة، http://islamport.com/k/mjl/6403/364.htm
2. الأزهري، أحمد منصور، (2001) تهذيب اللغة، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
3. الجاحظ، أ[و عثمان، (1982)، الحنين إلى الأوطان، سلسلة اللغة والأدب، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.
4. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق (1403هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي ، بيروت لبنان.

5. الطبري، مُحَمَّد بن جرير، (2000) جامع البيان في تأويل القرآن، مُحَمَّد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ، مؤسسة الرسالة. لبنان.

6. العباسي، مُحَمَّد سعيد، (1948)، ديوان العباسي، دار الفكر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

7. ما المقصود بالوطن، إبراهيم أبو غزالة، موقع موضوع، 28 أكتوبر 2018، https://mawdoo3.com

8. مُحَمَّد سعيد العباسي، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki/

9. مصطفى، بدوي مُحَمَّد، (2020) باعث نهضة الشعر الحديث في السودان، 15رنوفمبر 2020، موقع العربية، ttps://www.alarabiya.net/politics

10. الناصري، عبد القادر رشيد، (2000)، شاعر السودان، مجلة الرسالة، العدد: 996، مؤسسة الرسالة، لبنان.